

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

ديونيسيوس الأريوباغي: «ليس يسوع إنساناً فقط، بل إنساناً حقيقياً فائق البشر وبحسب البشر لأنه من جوهر البشر المتكوّن بما يفوق الكائنات. تنازل عن ميراثه وأصبح جوهرًا بالحقيقة يعمل بشرياً بما يفوق البشر. حُبِل به من عذراء بطريفة فائقة سرية جسداً بشرياً كاملاً تكمن فيه قوة فائقة للبشر، ولمحبته للبشر تنازل كإنسان عاملاً إلهياً لا بشرياً فقط. متصرفاً برجولة بشرية إلهية جديدة

بقوة الإله الإنسان». جسد المسيح هو المسكن الأعظم والأكمل لأن ابن الله لبسه..

يشير الرسول بولس إلى المسيح الذي دخل بدم ذبيحته مرة

واحدة إلى الأقداس لتنتهي آلاف الذبائح الحيوانية، وليوجد لنا فداءً أبدياً عوض تطهيرات جسدية زائلة. المسيح الذي جاء رئيس كهنة دخل مرة واحدة إلى الأقداس إي إلى السماء «لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة بيد أشباه الحقيقية بل إلى السماء عينها ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا» (عب ٩: ٢٤). لم يصنع تطهيراً مؤقتاً للأجساد كما كان الحال مع رؤساء الكهنة في العهد القديم، بل وجد فداءً أبدياً أي تحريراً أبدياً لخطايا الناس. بعبارة أخرى وجد لهم غفراناً

حول الرسالة

يشدّد الرسول بولس في هذا المقطع من الرسالة إلى العبرانيين (١١: ٩-١٤)، على أن المسيح قدّم نفسه للموت بملء إرادته من أجل خلاص البشر، وأنه استطاع، بتقديم نفسه ذبيحة على الصليب، أن يقوم بفداء أبدي ويحقق المواعيد التي نادى بها الأنبياء.

لقد جاء المسيح رئيس كهنة إلى العالم حاملاً للبشر الخيرات الروحية المستقبلية والخالص، ليصعدهم إلى السماء. أي كما يقول القديس إيريناوس: «الإله صار

العدد ١٦/٢٠٠٥
الأحد ١٧ نيسان
الأحد الخامس من الصوم
أحد البارة مريم المصرية
تذكار القديس الشهيد في الكهنة
سمعان المستشهد في بلاد فارس
اللحن الخامس
إنجيل السحر الثاني

إنساناً ليستطيع الإنسان أن يصير إلهاً (بالنعمة)». هذا الأمر كان مستحيلاً مع ذبائح العهد القديم الحيوانية. قدّم المسيح جسده ذبيحة على الصليب من أجل خطايانا: «لذلك عند دخوله إلى العالم يقول ذبيحة وقرباناً لم ترد ولكن هيأت لي جسداً» (عب ١٠: ٥). هذا الجسد يقول عنه الرسول بولس «فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً» (كولوسي ٢: ٩)، ويسمّيه بحسب رسالة اليوم «ليس من هذه الخليقة». ما معنى هذه العبارة؟ يقول القديس

الرسالة

(عبرانيين ٩: ١١-١٤)

يا إخوة إن المسيح إذ قد جاء رئيس كهنة للخيرات المستقبلية فبمسكن أعظم وأكمل غير مصنوع بأيدي أي ليس من هذه الخليقة* وليس بدم تيروس وعجول بل بدم نفسه دخل الأقداس مرة واحدة فوجد فداءً أبدياً* لأنه إن كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة يُرش على المنجسين فيقدّسهم لتطهير الجسد* فكم بالأحرى دم المسيح الذي بالروح الأزلي قُرب نفسه لله بلا عيب يظهر ضمائركم من الأعمال الميئة لتعبدوا الله الحي.

الإنجيل

(مرقس ١٠: ٣٢-٤٥)

في ذلك الزمان أخذ يسوع تلاميذه الإثني عشر وابتدأ يقول لهم ما سيعرض له: هوذا نحن صاعدون إلى أورشليم وابن البشر سيُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويُسلمونه

الصلاة الربانية

+ «لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض». هذا هو جوهر الصلاة الربانية وكل صلاة أخرى، ورغبة المسيحيين الأساسية وهدف كل حياة الإنسان أن يعمل إرادة الله ومشيئته. في هذه الطلبة يعلن المؤمن رغبته بأن تسود مشيئة الله وإرادته وأحكامه ووصاياه على الأرض كما هي في الملكوت السماوي. هذا ما صلاه الرب يسوع وفعله، وهذا ما يجب أن يفعله أتباعه المؤمنون به إلهًا ومخلصًا وريًا. يعلم آباء الكنيسة الروحيون أن هدف الصلاة تحصين الإنسان ضد الشرير وجعله لا يخطئ، ويحفظ وصايا الله، أي التآله واستعادة النبوة الإلهية المفقودة. الله يريدنا قديسين (١ تسلا ٤:٣).

لقد رأينا سابقًا أن طلبتي «ليتقدس اسمك» و«ليأت ملكوتك» تتحققان من خلال تقديس اسم الله في حياتنا اليومية أي بأعمالنا وتصرفاتنا ومن خلال عيشنا حسب أحكام ملكوته منذ الآن على هذه الأرض. وما الطلبة «لتكن مشيئتك» إلا انعكاس مباشر للطلبتين السابقتين، أن تكون مشيئة الله وإرادته متممتين هنا على الأرض كما في السماء. أن تتحقق إرادته بالفعل لا بالقول فقط. هذا ما فعله الرب يسوع في جثمانه قبل آلامه. لقد صلى بثقة كاملة بالله واستسلم كامل وحر لمشيئة الأب: «يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس». ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت» (متى ٢٦:٣٩). حتى الموت لم يخيفه لأنه يثق بالأب، ولا حاجة لتكرار القول أن نتيجة هذه الطاعة الكلية كانت القيامة له والخلص للبشر، فصارت كل ركبة تسجد وتعترف «أن يسوع

دائمًا. إذا المسيح بدخوله وحده إلى الأقداس حررنا من الخطايا.

في العهد القديم كانوا يؤمنون بأن دم الثيران والثيروس تطهر الجسد. يذكر سفر العدد بأن العجلة أو البقرة هي حمراء بلا عيب، بلا نير وضع عليها، تذبج خارج المحلة وتحرق مع جلدها ويحفظ الرماد في مكان نظيف خارج المحلة ليظهر أولئك الذين سوف يلمسون جسدًا ميتًا مقتولًا أو عظمًا بشريًا أو قبرًا. عندما يرش الرماد عليهم كانوا يطهرون (عدد ١٩:١-١٣). لكن لماذا سمح الله بهذه الذبائح الحيوانية؟! يجب القديس يوحنا الذهبي الفم بأن الذبائح لم تكن لتسر وترضي الله لكنه كان يسمح بها بمثابة رسم لتدبير المسيح الآتي. كانت تقبل كصورة سابقة للمسيح. يقول القديس كيرلس الاسكندري إن العجلة أو البقرة الحمراء كانت رمزًا لجسد المسيح وألامه الخلاصية. أما القديس نيقوديموس الأثوسي فيقول إن العجلة بلا عيب التي تذبج خارج المحلة تشير إلى المسيح المنزه عن الخطيئة الذي سيصلب خارج أسوار أورشليم.

هذه الذبائح الحيوانية إذا لم تكن إلا صورًا سابقة للمسيح، رسمًا لذبيحة المسيح، لدمه المهرق على الصليب. ذبيحة الصليب كانت ذبيحة فاعلة لأنها كانت ذبيحة محبة لا متناهية. لذلك استطاعت أن تمحو خطايا البشر إلى الأبد لا كذبائح الحيوانات التي كان يقدمها رئيس الكهنة كل سنة في العهد القديم. الله صالح البشر الخطاة وغفر خطاياهم وبررهم من خلال شخص الابن الوحيد الذي وحد ذاته معهم. وبمقدار ما يحيا الإنسان الفداء أو الذبيحة التي قدمها المسيح على الصليب ينال غفران الخطايا.

إلى الأمم* فيهبزون به ويبصقون عليه ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم* فدنا إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين يا معلم نريد أن تصنع لنا مهما طلبنا* فقال لهما ماذا تريدان أن أصنع لكما* قال له أعطنا أن يجلس أحدنا عن يمينك والأخر عن يسارك في مجدك* فقال لهما يسوع إنكما تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا* فقالا له نستطيع. فقال لهما يسوع أما الكأس التي أشربها فتشربانها وبالصبغة التي أصطبغ بها فتصطبغان، وأما جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين أعد لهم* فلما سمع العشرة ابتدأوا يغضبون على يعقوب ويوحنا فدعاهم يسوع وقال لهم قد علمتم أن الذين يحسبون رؤساء الأمم يسودونهم، وعظماءهم يتسلطون عليهم* وأما أنتم فلا يكون فيكم هكذا* ولكن من أراد أن يكون فيكم كبيراً فليكن لكم خادماً* ومن أراد أن يكون فيكم أول فليكن للجميع عبداً* فإن ابن البشر لم يأت ليخدم بل ليخدم نفسه فداءً عن كثيرين.

تأمل

ماذا فعل المسيح؟
«فدعاهم يسوع وقال:
أنتم تعلمون أن رؤساء
الأمم يسودونهم والعظماء
يتسلطون عليهم» (متى
٢٥:٢٠). لقد اضطربوا
وخافوا، لذلك هو يهدئهم.
وقبل أن يكلمهم دعاهم
ليقتربوا منه، لأن الاثنين
كانا قد انفصلا عن الباقيين
واقتربا جداً من الرب
متكلمين معه على انفراد.
قال: «فلا يكن هكذا فيكم.
بل من أراد أن يكون فيكم
عظيماً فليكن لكم خادماً،
ومن أراد أن يكون فيكم
أولاً فليكن لكم عبداً» (متى
٢٥:٢٠-٢٧). يدل هكذا
على أن من ميزة الأمم
الوثنية أن يفتشوا دائماً عن
الأولية.

يتقدم يسوع في العمق
أكثر ويهدئ نفوسهم
الغاضبة مقدماً مثل الأمم
الوثنية، وفي الوقت ذاته
يداوي حسد البعض وتعظم
الأخرين قائلاً ما معناه: لا
تتذمروا وكأنكم قد شتمتم،
فالذين يطالبون بالأولية
بهذه الطريقة يتأذون
ويخزون لأنهم يجعلون في
مصاف الآخرين. تعاليمنا لا
تشبه تعليم الوثنيين، الذي
يخدم الآخرين هو الذي
يستحق الأولوية.

هذا الحديث ليس مجرد
كلمات لأنكم تأخذون

المسيح هو ربُّ مجد الله الأب» (في
١١:٢).

يقول القديس يوحنا السلمي: «من
يتخلى عن مشيئته فهو قديس»، إذ
يدع مشيئة الله وإرادته تهتمان
بحياته. يضع حياته بين يدي الله.
هذا يتطلب إيماناً كبيراً بأن الله
يعرف خيره أكثر منه: «نحن نعلم
أن كل الأشياء تعمل معاً للخير
للذين يحبون الله الذين هم
مدعوون حسب قصد» (رومية
٨:٢٨). «لتكن مشيئتك» تعني أن
تصير مشيئة الله مشيئتنا. لقد قلنا
سابقاً أن أبانا ABBA المستعملة
في الصلاة الربانية هي التي
يستعملها الأطفال في مناداة آبائهم،
وهذا يعني أن تكون مشيئتنا
كمشيئة الأطفال. ولكن مشيئة
الأطفال هي في مشيئة آبائهم، إذ
ليس لهم نضوج ليقرروا عن
ذواتهم، كما أنهم يثقون بأهلهم. ألا
يبكون عندما «يضيعون» أمهم أو
أباهم؟ الأطفال يفعلون بكل طيبة
خاطر ما يسألهم والداهم أن يفعلوه.
علاقتنا مع الأب تشبه إلى حد بعيد
علاقة الأولاد بأهلهم. كلما كبر
الأولاد كلما بدأوا بقول «لا» لأهلهم.
وهكذا كلما ابتعدنا عن روحية
الأطفال في العلاقة مع الله نقول
«لا» أكثر له ولوصاياه. علينا أن
نتعلم الثقة بالله كما الأطفال يثقون
بأهلهم.

قد يقول البعض أن تصبح مشيئة
الله مشيئتنا تعني أن نكون بلا
مشيئة وبلا حرية. هذا ضرب على
وتر الكبرياء البشرية. نحن بحرية
وإرادة ووعي نخضع مشيئتنا للأب.
الحرية هي في اتخاذ القرار، ومتى
أخذنا القرار نسلم أنفسنا لله وهو
يجعل منا قديسين.

ملاحظة لا بد منها، هي أن الصلاة
بجدية «لتكن مشيئتك» تتطلب جرأة
كبيرة. لأنه يجب أن تكون مستعداً أن

تكون على صورة المسيح وتتبعه إلى
حيث تقودك مشيئة الرب، والله سوف
يستجيب ويعلن لك إرادته. عليك أن
تكون مستعداً لطاعة إرادة المسيح
مهما كانت النتائج. لأن الشيطان
سوف يحاول أن يعرقل مسيرتك نحو
المسيح والخلاص لأنه لا يشاء أن
يخلص أحد، لذا سوف يضع العراقيل
والتجارب كي تبتعد بقدر الإمكان
عن الله.

أخيراً، لا بد من التنبيه أننا كثيراً
ما نضلي هذه الصلاة ولا نقصد فعلاً
ما يرد فيها. نصلي بشفاهاً وأما
قلوبنا وعقولنا فبعيدة عن الله كما
قال الرب عن الشعب العبراني سابقاً:
«فقال السيد لأن هذا الشعب قد اقترب
إليّ بفيه وأكرمني بشفتيه وأما قلبه
فأبعده عني وصارت مخافتهم مني
وصية الناس معلمة» (اشعيا
٢٩:١٣). نقول بشفاهاً «لتكن
مشيئتك» ولا نقصد فعلاً الأمر إليكم
هذه القصة: يحكى أن راهباً في أحد
الأديار تعرض لإهانة من أحد
الإخوة. مضى إلى رئيس الدير، أبيه
الروحي، وقال له إنه يريد أن ينتقم
لنفسه. أجابه الرئيس إن الرب وحده
له السلطان ولذا عليه أن يترك أمر
أخيه لله. أصر الراهب على طلبه مما
دفع الرئيس أن يطلب منه الدخول
معه إلى الكنيسة للصلاة. قال
الراهب: ماذا نصلي؟ أجابه: الصلاة
الربانية، هل هناك صلاة أفضل
منها؟ بدأ الرئيس «أبانا الذي في
السموات، ليتقدس اسمك، ليأت
ملكوتك، لتكن مشيئتي». استوقفه
الراهب قائلاً له: لقد أخطأت يا أبتى.
اعتذر الرئيس وأعاد الكرة وفي كل
مرة كان يقول «لتكن مشيئتي». بعد
عدة مرات فهم الراهب ما أراد الرئيس
أن يعلمه: أننا كثيراً ما نقول «لتكن
مشيئتك» ولكننا نقصد «لتكن
مشيئتي»، إذ إننا نريد مشيئتنا لا
مشيئة الله.

صلوات الأسبوع العظيم

+ خدمة أناجيل الآلام المقدسة في
كنيسة القديس ديمتريوس في
الأشرفية، الساعة الخامسة مساءً.

الجمعة ٢٩ نيسان - الجمعة العظيم:

+ خدمة الساعات وإنزال المصلوب
في كنيسة القديسة كاترينا في دير
زهرة الاحسان، الساعة التاسعة
صباحاً.
+ خدمة جناز المسيح في كنيسة
بشارة السيدة، الساعة الخامسة
مساءً.

السبت ٣٠ نيسان - سبت النور:
+ القداس الإلهي في كنيسة القديسة
كاترينا في مدرسة البشارة
الأرثوذكسية، الساعة التاسعة
صباحاً.

الأحد ١ أيار - الفصح المقدس:
+ الهجمة و قداس الفصح في كنيسة
القديس نيقولاوس في الأشرفية،
الساعة السادسة صباحاً.

الإثنين ٢ أيار - الإثنين الجديد
(الباعوث) وعيد القديس
جاورجيوس:
+ القداس الإلهي في كاتدرائية
القديس جاورجيوس، الساعة
التاسعة صباحاً.

الجمعة ٦ أيار - ينبوع والدة الإله:
+ القداس الإلهي في كنيسة
دير دخول السيدة في الأشرفية،
الساعة التاسعة صباحاً.

صلاة الليل

عند السادسة من مساء الجمعة ٢٢
نيسان ٢٠٠٥ تقام خدمة صلاة
الليل Pannykhis في كاتدرائية
القديس جاورجيوس، وتخدم هذه
الصلاة جوقة مدرسة القديس
رومانوس للموسيقى الكنسية.

في ما يلي برنامج الصلوات
برئاسة سيادة المتروبوليت الياس:

السبت ٢٣ نيسان - سبت لعازن:
+ صلاة السحر في الثامنة والنصف
والقداس الإلهي في التاسعة والنصف
في كنيسة دير القديس جاورجيوس
في سوق الغرب.

الأحد ٢٤ نيسان - أحد الشعانين:
+ صلاة السحر في الثامنة والنصف
والقداس الإلهي في التاسعة والنصف
في كنيسة نياح السيدة في رأس
بيروت.
+ صلاة الختن الأولى في كنيسة مار
الياس بطينا، الساعة السادسة مساءً.

الإثنين ٢٥ نيسان - الإثنين العظيم:
+ صلاة الختن الثانية في كنيسة
مار الياس في المصيطبة، الساعة
السادسة مساءً.

الثلاثاء ٢٦ نيسان - الثلاثاء
العظيم:
+ صلاة الختن الثالثة في كنيسة
رئيسي الملائكة ميخائيل وجبرائيل
في المزرعة، الساعة السادسة مساءً.

الأربعاء ٢٧ نيسان - الأربعاء
العظيم:
+ صلاة الزيت المقدس في كاتدرائية
القديس جاورجيوس الساعة
الخامسة مساءً.

الخميس ٢٨ نيسان - الخميس
العظيم:
+ صلاة السحر والساعات في الثامنة
والقداس الإلهي في العاشرة في
كنيسة البارين أنطونيوس الكبير
وبورفيروس الرائي في المطرانية.

برهاناً عليه من أعماله
والآمي. فبالرغم من كوني
ملك القوات السماوية إلا
أني أردت أن أصير إنساناً
وقبلت أن يُزدرى بي وأن
أُشتم، ولم أكتف بذلك بل
وصلت إلى الموت نفسه.
لذلك يقول (متى ٢٠: ٢٨)
«كما أن ابن الإنسان لم
يأت ليخدم بل ليخدم
وليبيذل نفسه فدية عن
كثيرين». لقد أعطيت نفسي
فدية عن كثيرين، ومن أجل
أعدائي. إن تواضعت أنت
فإنك تفعل ذلك من أجل
نفسك، أما أنا فتواضعتُ
من أجلك.

لذلك لا تخش، إن فعلتَ
ذلك، أن تخسر من قيمتك.
فإن تواضعت لن تستطيع
أن تنزل إلى مثل هذه
الدرجة السفلى التي نزل
إليها الرب، لكن التواضع
هذا أصبح سبباً لرفع
الناس كلهم وساهم في أن
يشع مجد المسيح. قبل أن
يصبح إنساناً، كان
معروفاً فقط من الملائكة،
لكنه عندما أصبح إنساناً
وصُلب لم ينقص ذلك
المجد بل ازداد بمعرفة
المسكونة كلها له. فلا
تخف إذا من الفكرة أنك
سوف تخسر من قيمتك إن
تواضعت، لأن التواضع
يزيدك مجداً فيصبح
مجدك أعظم. هذا هو باب
ملكوت السموات.

القديس غريغوريوس بالاماس